واذا قيل فني عن نفسه وعن الخلق فنفسه موجودة والخلق موجودون ولكنه لا
علم له بهم وبانه ولا احساس له بهم فيكون نفسه موجودة والخلق موجودين ولكنه
غافل عن نفسه وعن الخلق غير محس بنفسه ولا بالخلق وقد يمر الرجل بدخل على بستان
او محتشم فيذهل عن نفسه وعن اهل مجلسه وربما يذهل عن ذلك المحتشم حتى اذا سئل
بعد خروجه من عنده عن اهل مجلسه وهيئات ذلك الصدر وهيئات نفسه لم يمكنه الا
خبار عن شيء من ذلك فان الله تعالى لما رايته اكبر منه وقطع ايديهن لم يجز عن لقاء
يوسف عليه السلام على الوهلة الا قطع الايدي وهذا اضعف الناس وقلما هذا اشتد
ولقد كان بشر اوقلما ان هذا الملك كريم ولم يكن ملكا فهذا تغافل مخلوق عن احواله
عند لقاء مخلوق فما ظنك بربك الذي تشهد وجوده الحق سبحانه فلو تغافل عن احساسه
بنفسه واشياء جنسه فلا غرو فيه فمن فني بعمله بفني بعلمه ومن فني عن شهوته
بفني بارادته ومن فني عن غيبته بفني بزيادته ومن فني عن منيته بفني بارادته وكذلك
القول في جميع صفاته واذا فني العبد عن صفته بما جرى ذكره يرتفع عنه ذلك بعينه عن
رؤيته فنا به والى هذا اشار **فابلم**

وقوم تلاقوا في ميدان حبه ... وقوم تلاقوا في ميدان حبه
فافنوا ثم افنوا ثم افنوا ... وابقوا بالبقا من فيه ربه

فالاول فناء عن نفسه وصفاته بفنا به بصفات الحق ثم فناؤه عن صفات الحق بشهود الحق
ثم فناؤه عن شهود فنا به باستهلاكه في وجود الحق **ومن ذلك** الغيبة
والحضور والغيبة غيبة القلب عن علم ما يجري عن اخوال الخلق لاشتغال الحس بما
ورد عليه ثم قد يغيب عن احساسه بنفسه وعيبه بوارد من تذكر ثواب او تفكر في
عقاب كما روي ان الربيع بن خثيم رحمه الله كان يذهب الى ابن مسعود رضي الله عنه
فمر بحانوت حداد فمر الحديد المحماة في الكير فغشي عليه ولم يعد الى الحس ولما
اراد سيل عن ذلك فقال تذكرت كون اهل النار في النار فمن غيبة زادت على حيرها
ثم تطاير غشية وروي عن علي بن الحسين رضي الله عنه انه كان في تعبده فوقع حريق

في دار

في دار فلم يشعر به عن حاله فسئل عن حاله فقال الشغل بالنار الكبرى عن هذه النار وربما
تكون الغيبة عن احساسه بمعنى يكاشف به من الحق سبحانه ثم انهم يخطفون بذلك على حسب
اخوالهم ومن المشهور ان ابتداء حال ابي حفص النيسابوري الحداد رحمه الله في ترك الحر
فة انه كان على حانوته ففني فمر اقطاري اية من القرآن ورد على قلب ابي حفص وارد تعا
فاله عن احساسه فاحد خلاريه في النار واخرج الحديد المحمي بيده وجرد اتلميذ له ذلك فقال
يا استاذ ما هذا فتنبه ابو حفص الى ما هم عليه فتوبة الحرفة وقام من حانوته وكان
الجنيد قاعدا وعنده امراته فدخل الشبلي واشارت امراته ان تستتر فقال لها الجنيد لا
خبر للشبلي منك فاقعدي فلم يزل يكلمه الجنيد حتى بكى الشبلي فلما اخذ الشبلي في
البكاء قال الجنيد لامراته استتري فقد اقام الشبلي من غيبته **وسمعت**
ابا نصر الموذن بنسا وكان رجلا صالحا فقال كنت اقرا القرآن في مجلس الاستاذ ابي علي
الدقاق رحمه الله بنسا وقت كونه هناك وكان يتكلم في الحج كثيرا فاثر في قلبي كلامه
وخرجت الى الحج تلك السنة وتركت الحانوت والحرفة وكان الاستاذ ابو علي
خرج ايضا الى الحج في تلك السنة وكنت في مدة كونه بنسا اخدمه واواظب على
القراءة في مجلسه فرايته يوما في البادية تهفو ونسي نفقة كانت في يدي فحملت فلما
عاد الى رحله ووضعها عندي فقال جزاك الله خيرا حيث حملت هذا ثم قال لي كم مال
كان معك فقلت مائة فقال ايش عملت فقلت استغاثت بالله عند موتي وخرجت
عن مسكني ومالي بسببه وانقطعت في المفاوز تلك الساعة تفوز استغاثتي **واما**
الحضور فقد يكون حاضرا بالحق كانه اذا غاب عن الخلق حضر بالحق على معنى
ان يكون كانه حاضر وذلك استيلاء ذكر الحق على قلبه فهو حاضر بقلبه يرى
ربه فعلى حسب غيبته عن الخلق يكون حضوره بالحق فان غاب بالكلية كان الحضور
على حسب الغيبة واذا قيل فلان حاضر فمعناه انه حاضر بقلبه لربه غير غافل عنه
وكاسله مشتهر لذكره ثم تكون مكاشفة في حضوره على حسب رتبته بما يختصه
الحق سبحانه به وقد يقال الرجوع العبد الى احساسه باخوال نفسه واحوال الخلق انه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)